من الغسل وقلوبهم امرّ من الصبر ايأى يخادعون الله ويستهزئون
لا تيسع لهم فتنة تدعو الحليم فيها حيران وفي بعض الاخبار
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا
يبقى من القرآن الا رسمه ولا من الاسلام الا اسمه قلوبهم خربت
من الهدى ومساجدهم عمرت من ابدانهم شر من تحت اديم السماء
فيه علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود واعلم ان علم
النافع المتفق عليه فيما سلف وخلف انما هو العلم الذي يؤدي
صاحبه الى الخوف والخشية وملازمة التواضع والذلة والتخلق
بالاخلاق الابرار ونواميس الاسرار والاعلام الى ما يتبع ذلك من بغض
الدنيا والزهد فيها وايثار الآخرة عليها والموالاة في الله والمعاداة
فيه والحرص على التفطن للاسباب الباعثة له على الاستقامة
ولزوم الادب فيمن يجب له التحلي عليها والموالاة في الله فيرا عنها
حفظا وطلبا ومعرفة الاسباب المادة ثم عن ذلك فيعوق عنها
ويهرب الى غير ذلك من الصفات العلية والمناهج السنية فهذا
كله يحصل له فوائد العلم وثمراته الدنياوية والاخراوية فان خلا طالب
العلم عنها او عن بعضها فان كان طالبه عالما حقيقيا كان حجة
عليه وان كان رسميا كان وبالا عليه والعياذ بالله من ذلك قال في الطا
العصر وما عز الفاضل من طلبة العلم من قال طلبنا العلم لغير الله
فابى ان يكون الا لله وليس في قول هذا القائل ما يستقر وجه ليه من طلب
العلم

العلم للرياسة والمنزلة فيه وانما اخبر هذا القائل عن امر
منّ به الله وفتنة سلمه الله منها لا يلزم ان يقاس عليه من
فيها غيره وذلك بمثابة من به مرض ممن سبق العلاج فعالجه
وخاف عليه خلفه واخذ خنجرا او ضرب به من لا يطعنه ليقتل
نفسه فصادف ذلك المعي فقطعه فخرج الداء منه فهذا
لا يستوصي العقلاء بفعله وان نجحت عاقبته ولبيت سلامة
العوافي والوفاة للعتب عن الحليم ان يمسهم الى الجهالة ليس الغرور
محمودا وان سلم في موضع واحد ولا يغرنك ان يكون لك انتفاع للبادي
والحاضر فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
ومثل من تعلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة كمثل من رفع العذرة بملعقة على
من الياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه ومثل من قطع
الاوقات في طلب العلم فمكث اربعين سنة او خمسين سنة يتعلم
العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة
ولا يصلي صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة
وجود الصلاة ولقد سال رجل الحسن البصري رضي الله عنه عن مسألة
فاجابه فيها فقال الرجل للحسن قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن
فقال وهل رايت فقيها انما الفقيه الذي فقه عن الله امره ونهيه قال
وسمعت شيخنا ابا العباس يقول الفقيه من انفق الحجاب من
عين قلبه انتهى والرجل الذي سال الحسن البصري هو فرقد السبخي

Copyright © King Saud University